العولمة وتأثيرها على التصميم الداخلي للمشهد التلفزيوني العربي (فلسطين نموذجاً).

Globalization and its impact on the interior design of arabic television scene (Palestine as a sample).

الباحث:

هاني خليل صالح الفران.

إشراف:

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق معاد.

الأستاذ في قسم العمارة الداخلية في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق.

الملخص

يشكل المفهوم العام لمصطلح العولمة المنطلق الفكري للتحدي لهذا المصطلح بإعتباره أهم ركائز الثقافة السائدة في العالم، وفي العالم العربي والإسلامي في وقتنا الحاضر.

وذلك لسيادة هذه الثقافة "العولمة" في مختلف ميادين الحياة (الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية، ....الخ)، ومن ناحية أخرى يؤكد الواقع الذي نعيشه أننا شئنا أم أبينا جزءاً من النظام العالمي الجديد، حيث أصبح العالم بفضل وسائل الإتصالات الحديثة والمتطورة "قرية صغيرة" يتم التواصل بين أجزائها بسرعة مذهلة، الأمر الذي أدى إلى سرعة تناقل المعلومات وتبادل الخبرات بين المجتمعات في العالم.

والنتيجة الحتمية لذلك الإنعكاس المباشر والغير مباشر لهذه الثقافات والخبرات من مجتمع على آخر، وبالطبع منها ما هو ملائم ومتوافق مع مجتمعاتنا العربية والإسلامية وبيئتنا و حضارتنا ومنها ما هو عكس ذلك، لكننا في واقع الأمر لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نقف في وجه سيل المعلومات المتجدد ونعزل مجتمعنا عن التأثر بالحضارات المختلفة، والسبب يرجع للنمو والتطور التقني المذهل ولاسيما وسائل الإتصالات وتناقل المعلومات، حيث أصبحنا لا نستطيع تحديد آخر مستجدات التكنولوجيا والإتصالات لأننا نشهد تطوراً يكاد يكون آنياً. في ظل هذا الكم

الهائل من المعلومات لا بد لنا من دور فعّال ومقاوم كحضارة إسلامية وعربية لها هويتها وموروثها الحضاري والثقافي لكي لا تنصهر هويتنا وحضارتنا بين الحضارات والثقافات المختلفة.

انطلاقاً من هذا المفهوم وهذه الرؤية وما نشاهده على شاشات التلفزة العربية نلاحظ أن معظم الصورة البصرية لمشاهد وديكورات البرامج تتسم بأساليب التصميم الغربية البعيد ة كل البعد عن إرثنا الحضاري والثقافي والفني، الأمر الذي يتطلب منا محاولة البحث والسعي إلى تقديم ما هو ملائم ومتوافق مع حضارتنا وتأكيد هويتنا وثقافتنا وفي الوقت ذاته يربطنا بأحدث المستجدات العلمية في عالم التصميم والديكور التلفزيوني و تجمع بين حدودها مقومات جمالية وبصرية و فنية مميزة في كثير من النواحي، والإطلا ع على واقع كثير من وسائل الإعلام العربية والعالمية وخاصة ما يعتمد منها على الصورة البصرية ولاسيما الديكور التلفزيوني من خلال إقتراح تصاميم لمجموعة من البرامج التلفزيونية كحالات دراسية وتطويعها مع التراث الحضاري الفلسطيني بإستخدام أحدث الخامات والتقنيات العالمية، ووفق الأسس والقواعد الأكاديمية والتشكيلية الفنية الخاصة بالديكور التلفزيوني.

ومن خلال تلك الدراسات الفكرية والإطلاع على النظريات العالمية الخاصة و تحليل نتائج المقابلات الشخصية والإستبانة الخاصة فقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، حيث تم التأكيد على ضرورة تصميم ديكور مشاهد تلفزيونية تحقق الهوية الفلسطينية العربية من خلال توظيف عناصر الموروث الحضاري الفلسطيني المختلفة في تصميم الديكورات التلفزيونية، وتم التأكيد على ما يلي:

١. إن حدوث أي خلل في تكوين الكادر سيؤدي إلى ضعف في المشهد التلفزيوني . فلا يمكن الفصل بين المشهد التلفزيوني وتكوين الكادر الفني (التشكيلي) بجميع مقوماته من(ديكور، حلول فنية، إضاءة، ألوان، زاوية التصوير).

٢. إن تضمين الديكور لأحد عناصر التراث الحضاري الفلسطيني يؤدي إلى تأكيد الهوية العربية الفلسطينية بالديكور التلفزيوني.

٣. تشكل اللهجة الفلسطينية أو الموسيقى والرقص الشعبي الفلسطيني في مشاهد البرامج التلفزيونية عوامل مساعدة لتأكيد الهوية العربية الفلسطينية.

٤. إن ما ينطبق على الصورة البصرية الثابتة (Still) من مقومات فنية، ينطبق على الصورة المتحركة، مما يتوجب على مهندس الديكور التلفزيوني أن يتعامل مع الصورة كلوحة فنية تشكيلية، وذلك بتطبيق الأسس والقواعد الفنية التي تضبط العمل الفني التشكيلي بشكلٍ عام.

كما أكدت الدراسة على ضرورة إستخدام أحدث مواد الديكور وتقنياته العالمية وتوظيفها في تطوير وتحوير عناصر التراث الشعبي العربي لديكورات المشاهد التلفزيونية وإستبدالها بدلاً من المؤثرات

الغربية الدخيلة على أمتنا العربية من شأنه أن يعزز الهوية الثقافية العربية. كذلك أكدت الدراسة على إعتماد الخصوصية الحضارية للوطن العربي على محاور عدة من أهمها إرثه الثقافي الفني المتنوع و الذي يتضمن التراث الشعبي الذي يحفظ هويته ويميزها عن غيرها من الثقافات.

أخيراً، أكدت الدراسة على أن الفارق بين العولمة والحداثة، دقيقٌ جداً، مما يتطلب من شريحة العلماء والمثقفين العرب التعامل مع سيل التكنولوجيا والتقدم الحضاري الهائل الذي نعيشه بقدرٍ كبيرٍ من الحكمة والموضوعية والوعي بخطورة المرحلة التي نعيشها.